The Philosophy of Numbers in The Holy Quran

Ahmed Jassim Abed Al-Dulaimi, Zaid Qasim Muhammad Al-Hiti*
Department of Arabic Language, College of Education/Qaiym, University of Anbar, Iraq
* zaid.qasim@uoanbar.edu.iq

KEYWORDS: **Number's Philosophy, Significance of number, Number in Quran, Quran & Number.**

https://doi.org/10.51345/.v35i4.983.g488

ABSTRACT:

This research delves into the prominent phenomenon of numbers within the Quranic context. Through a careful examination of numerous verses, it becomes evident that numbers in the Quranic text carry profound meanings that extend far beyond their literal numerical value. This study reveals a rich tapestry of literary devices, precision in imagery, and delicacy in expression. The first part of this research focuses on the direct semantic context of numerical terms, examining how the Quranic context imbues numbers with meanings and connotations not found in other texts. The second part explores the indirect semantic context, analyzing the use of non-explicit numerical expressions. Overall, this research encompasses both simple numbers (such as one, two, three, and five), compound numbers, and terms derived from the root word "number," such as "counted," "countable," and "quantity." This study offers a modest contribution to the understanding of the significance and beauty of numbers in the Quran, demonstrating how the Quranic context can reveal new meanings through various linguistic devices.

فلسفة العدد في القرآن الكريم – دراسة دلالية

م.د. أحمد جاسم عبد الدليمي ، م.د. زيد قاسم محمد الهيتي*

قسم اللغة العربية، كلية التربية/القائم، جامعة الأنبار، العراق

* zaid.qasim@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية | فلسفة العدد، دلالة العدد، العدد في القرآن، العدد والقرآن.

https://doi.org/10.51345/.v35i4.983.g488

ملخص البحث:

يعد العدد من الظواهر البارزة في السياق القرآني، وهذا الشيء نجده في الكثير من الآيات القرآنية، والمتأمل في هذه الآيات يجد ان العدد في النص القرآني قد حمل الكثير من الدلالات التي اخرجته من معناه الضيق إلى لوحة واسعة المعاني، فيه من البديع والبيان ما يجعلها في عطاء متجدد، ونجد ايضا الدقة في التصوير، والرقة في التعبير.

وقد استعمل القرآن الكريم "العدد" بألفاظ مباشرة وغير مباشرة، واخرج من ذلك دلالات متنوعة له من خلال السياقات التي ورد فيها من النصوص القرآنية، وهذا البحث قد تطرق الى نماذج من الفاظ العدد في القران الكريم، إذ إنَّ بعض هذه الالفاظ حملت في طياتها من الدلالات المختلفة ما يجعلها مُختلفة تماما عن غير ما وضعت له في الأصل، فالعدد من الالفاظ التي لا تتحمل دلالة غيرها، فوجدنا في موضوع العدد الروعة من الفصاحة والبلاغة بحيث اخذنا هذا المشوار الى التطرق للطائف فريدة قد تخفى على القارئ، وتحتاج الى الكثير من التأمل والتدبر، فهي دقيقة الملحظ، وهذا يتطلب منا التركيز في المعاني المستفادة من السياق القرآني.

فجاء العنوان لهذه الدراسة " فلسفة العدد في القرآن الكريم _ دراسة دلالية "، فكان المبحث الاول منه متناولا السياق الدلالي المباشر في استعمال الفاظ العدد ومن خلاله لاحظنا الكيفية التي استطاع فيها السياق القرآني ان يعطي ويكسو العدد المعاني والإشارات ما لا نجده في السياقات الأخرى، أما المبحث الثاني : فكان فيه السياق الدلالي غير المباشر مستعملين فيه الألفاظ العددية غير الصريحة، فجاء مجمل البحث هو في الاعداد المباشرة مثل : الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة والخمسة، ثم الاعداد المركبة، وبعض الفاظ العقود، ثم تأتي المشتقات من لفظ "العدد" وخاصة : عدد، معدودة، معدودات، عدَّة، معدود، بضْع، فكان هذا البحث اسهاما بسيطا عن أحكام العدد، ولطيف ذكره في القرآن الكريم، وكيف استطاع السياق القرآني أن تبرز منه دلالات جديدة من خلال الاستعمال، سواء أكان ذلك في التركيب أو المعاني الافرادية في النصوص القرآنية.

وقد وجدنا من خلال الذكر لهذه الالفاظ في الآيات القرآنية، انها وضعت بطريقة عجيبة توجب الحيرة للقارئ، وتجعله عاجزا تماما أمام قدرة الخالق عز وجل.

فالألفاظ العددية المستعملة في القرآن الكريم توضح افكارا ومعاني جديدة غير خارجة عن المألوف في استعمال اللغة العربية، وربما تكون هذه المعاني غير مألوفة في عصر النزول.

فكل ما ورد في هذا البحث وما جاء فيه من دراسة كان بفضل الله ومنه علينا، فأن أصبنا فذلك منه، وان اخطأنا فهو من أنفسنا، فكانت هذه الدراسة اسهاما متواضعا في الكشف عن الاسرار القرآنية وَالبدائع اللطيفة من خلال التدبر والتتبع، قال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرونَ الْقُرآنَ ولَو كَانَ من عنْد غَيْر اللَّه لَوجَدُوا فيه اخْتلَافًا كَثيرًا "(النساء: 82).

التمهيد:

العدد (تعريفه – أهميته – أغراضه في القرآن الكريم)

تعريفه:

في اللغة أُخذت كلمة "العدد" من "العَدُّ إحْصاءُ الشيء عَدَّه يَعُدُّه عَدّاً وتَعْداداً وعَدَّةً وعدَّده، يقال عددت الدراهم عدّاً وما عدَّ فهو معدود وعدد، والعدد مقدارَ ما يعدُّ ومبلغه والجمع أَعداد"[1]. وفي الاصطلاح "العدد" هو ما دل على واحد او اثنين او ثلاثة إلى ما لانهاية معدوداً برموز حسابية كـ "1-2-3-4-5-000000-1000-200-50-30------"

أهميته:

العدد في الحضارات القديمة له أ همية كبيرة إذ يشكل نظاماً متكاملاً فيه من التأمل والفلسفة ما يفسر عالمهم المليء بالمبهمات والاسرار، ولا سيما العلاقة بين مظاهر الكون والآلهة واحوال الانسان، لذلك نجد أن "العدد" أصبح يشكل أ همية بالغة في الحياة، فالإنسان لا يمكن ان يتطور اجتماعياً وعلمياً[2]، ويبني مجتمعه وحضارته من غير استعمال للعدد، فقد أُخِذَ عند الناس أن التأخر في استعمال "العدد" وعدم معرفته يكون تخلفا ولا يمكن له أن يواكب التقدم العلمي والحضاري، فعندما جاء الاسلام ونزل الكتاب الكريم وجدنا الدقة والتناسق في "الاعداد" ما جعلها لون من الوان الاعجاز، فقد استعملت الاعداد في القرآن الكريم بقدر، قال عز وجل "وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ"[3]، لذلك ناسب القرآن الكريم في استخدامه للعدد أرقام مادية حسابية، هي ما قادته إلى ذَلكَ.

أغراض العدد في القرآن الكريم:

لكل أمر في هذه الحياة قصد وحاجة، يمكن تحقيقها وتأديتها لذلك كان "للعدد" أغراض ومقاصد يؤديها، فقد استعمل "العدد" في التنزيل في جميع المجالات، ولا نجد هنا المجال الواسع لإحصاء كل هذه المجالات وإنما تطرقنا لهذا الموضوع لمجرد أن يعي القارئ الكريم المساحة التي استأثر بها العدد في الآيات القرآنية، فمن الاغراض التي استخدمها القرآن "للعدد"، مسألة الميراث ففيه يذكر الثمن والسدس والربع، والنصف والثلث...، والحكم الشرعي في هذه المسألة، بحيث لا يترك "الحكم" فيها مجالاً للاجتهاد والاحتمال، وهذا من الحرص على وحدة المسلمين والحفاظ على الالفة والمحبة بينهم، لذلك استعمل العدد للفصل فيها، ومن الاغراض ايضاً أن العدد في النص القرآني جاء لخدمة القصة القرآنية من ذلك قوله تعالى فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إليك" (البقرة:٢٦٠)، وقوله: "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا" (الكهف: ٢٥)[4]، والعدد في القرآن يخرج عن بيان خصوصيته ويأتي لبيان الكثرة من ذلك قوله تعالى :"إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" [5]، فقد أفاد العدد في هذا النص معنى الكثرة وليس المراد به المقدار من العدد، فهنا الآية جاءت تأييس من غير تعيين، فهي تأييساً من رضى اللَّه عنهم، ولمن كان على شاكلتهم [6]. وهكذا يستمر استعمال العدد في القرآن الكريم في أغراض متعددة وخاصة في الاحكام الفقهية منها الطلاق، والعدة، والحج والغنائم، وأحكام الكفارات، والحديث عن مشاهد يوم القيامة والآيات الكونية[7]، وهذا كله يعني أن استعمال القرآن للعدد لم يأتي عبثاً وإنما لغاية وقصد منَّ الله بها علينا لارتباطه بكثير من مصالح حياتنا اليومية في المواقيت والاحكام التي تخصنا، وكيف لا "والعدد" ظاهرة تحسم فيها كل الخلافات في القضايا التي تعرض لها، وهذه الظاهرة ايضاً فيها دعوة لتعلم الحساب استجابة لقوله: "هُوَ الَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنينَ وَالْحِسابَ "(يونس: 5)[8].

المبحث الأول: السياق الدلالي المباشر في استعمال العدد في الآيات القرآنية

السياق الدلالي المباشر في استعمال العدد في الآيات القرآنية:

بما أنّ الفلسفة تعني استعمال وتطبيق للنظرية في التفكير والبحث عن العلل ومناقشة المسائل المتعلقة بالعدد، وهذا يعني القيام بجهد عقلي لمناقشة المفاهيم الأساسية وتحليلها من خلال النظم القرآني وطريقة استعمال النقد وتوضيح العلل في هذا النظم العجيب، وقد تناولنا في هذا المبحث الألفاظ الصريحة للعدد، وما فيها من قيم دلالية، فبدأنا بالأعداد الصريحة التي تدل على وحدانية الله عز وجل، وهي بالآتي:

أولاً: العدد (واحد)

هذا اللفظ العددي ورد في القرآن الكريم مسجلاً فيه حضوراً متميزاً، فقد ورد بالمذكر والمؤنث (واحد) و (واحدة) احدى وستين مرة، منها ست مرات ذكر فيها العدد (واحد) معرفاً بـ (ال)، في حين لم يأتي العدد (واحدة) بالمؤنث معرفاً بـ (أل)، ومن خلال التتبع للعدد (واحد) نجد ان السياق القرآني الذي وردت فيه هذه اللفظة، يحمل دلالة التوحيد ونفي الشرك، فظهور الاسلام بحد ذاته نداء بالوحدانية لله سبحانه وتعالى، يقول عز وجل في محكم كتابه العزيز: {وإلهكم إله واحدٌ لاَ إله إلاَّ هو الرحمن الرحيم}[9]، فهنا تصريح واضح وإعلام بالوحدانية فيستوجب منا عبادة معبود واحد ورب واحد، فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه، وقد وصف الإله هنا "بالواحد" لأنه في نفس الأمر وهو المعبود بحق، فلم يطلق في القرآن الإله على المعبود بغير حقٍّ، فليس في هذا الاطلاق للإله على المعبود بحق نقلاً في لغة الإسلام ولكنه تحقيق للحق، وهذه الوحدة الالوهية هي القاعدة الكبيرة التي يقوم عليها التصور الايماني، فهنا السياق للتوحيد وأنَّ الاله لا يكون إلا واحداً[10] اما في قوله تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ واحِدٌ"[11]، نجد أن

اسلوب القصر، قد خصَّ الله فيه نفسه بالوحدانية، وفي هذا السياق عدل عن النفي بـ (لا) التبرئة فلم يقل (لا إله إلا اله واحد) إلى قوله (وما من إله إلا إله واحد) وذلك لتحقيق النفي بـ (من) بعد (ما) النافية، فهو قصد زيادة الاهتمام بالنفي فجاء بحرف (ما) النافية وبعده حرف (من)، فقوله (إلا إله واحد) افادة الحصر لوصف الالهية في واحد، فالقصد من استعمال (واحد) هو ابطال عقيدة التثليث وإثبات الوحدانية، وتعيين المقصود بـ (الواحد) وهو (الله) سبحانه وتعالى، فهو المتفق على إلاهيته، فاستغنى بإثبات الوحدانية عن تعينه، لذلك نجده يصرح بتعيين الاله الواحد في موضع آخر في القرآن الكريم، قوله تعالى : "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ "(12) فهنا المقام يقتضي تعيين وحصر الالهية في الله عز وجل، دون عيسى[13].

وفي سياق آخر ووردت لفظة (واحد)، قال تعالى: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" [14]، أشار سياق هذه الآية من خلال وصف الله سبحانه وتعالى بـ (الواحد) و (القهار)، أنه كونه واحداً يوجب عبادة الله إلها واحدا، فلو كان له ثان، لم نعرف من الذي خلقنا ورزقنا ودفع الشرور عنا، وفيه فساد للقول بعبادة الأوثان، فإذا كان معبوداً واحداً ارتفع هذا الشك ووجد اليقين الذي لا يستحق للعبادة إلا هو ولا معبود للمخلوقات والكائنات الا هو[15]، فالسياق في هذه الآية سياق دعاء إلى التوحيد على أتم وجه، وإبطال دينهما، من خلال تقريرهما، وهذا التقرير جاء عن طريق استعمال الاستفهام التقريري ومجمله (هو الله الواحد القهار) "فهو دليل التنزيه المستفاد منه سبحانه وتعالى، فإثبات الوحدانية له يبطل الشريك في الإلهية على تفاوت مراتبه، بالإضافة إلى اثبات صفة (القهار)، دليل على ابطال ما زعموه من أنّ أولياءهم تقربهم إلى الله عز وجل زلفى"[16]، فمن الملاحظ من خلال ما سبق أن مجيئ لفظ العدد (واحد) معرفاً بـ (ال) فانه يحمل دلالة الصفة لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له على الاطلاق.

ثانياً: العدد (اثنان):

جاء هذا العدد في القرآن الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: "وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ" [17]، لقد برهن الزمخشري، "وجه قوله "إلهين اثنين"، مع العلم أننا لا نقولَ رجلَ واحد او رجلان اثنان، قلت : الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين هما الجنسية و العدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما، والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده دل به على القصد اليه والعناية به، الا ترى أنك لو قلت: إنما هو إله، ولم تؤكده بواحد، لم يحسن، وخيل أنك تثبت الالهية لا الوحدانية"[18]، فقوله (إلهين – إثنين) القصد من تكريره هو التأكيد للتنفير عنه وتكميل وقوف العقل على ما فيه من القبح، وقد يكون قوله (اثنين) لفظ واحد يدل على امرين هما: ثبوت الاله، وثبوت التعدد، فلو قيل: لا تتخذوا إلهين لم يعرف من هذا اللفظ أن النهي وقع عن إثبات الاله او عن إثبات التعدد او عن

مجموعهما. فلما قال سبحانه وتعالى: "لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ" ثبت هنا النهي في إثبات التعدد، ولقد ثبت أن كونهما (اثنين) ينفي كل واحد منهما إلهاً، فهناَ في قوله (إلهين اثنين) القصد منها التنبيه على حصول المنافاة و المضادة بين الإلهية والاثنينية، فهنا قصد على نفي التعدد، فكل من يتعدد، فهو ليس بإله[19] فالذي يجمع عليه أهل التفسير أن لفظ (الاثنين)، تأكيد للفظ إلهين، وفي هذه العبارة امر من الله سبحانه وتعالى بالحقيقة الابدية وهي "الوحدانية"[20] اما قوله تعالى: "ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ"[21]، فهنا السياق قد خرج لفظ (الاثنين) من سياق التوحيد والوحدانية الى سياق تحديد لأصناف الأنعام و مدى مشروع اكلها، وقد وصفت هذه الآية أهل الجاهلية كيف كانوا يستحلون أشياء ويحرمون أشياء ثم أن تلك الانعام التي دار حولها الجدل، هي ثمانية ازواج، وكل واحد من الذكور وواحدة من الاناث يطلق عليه لفظ (زوج)[22]، يقول ابن عاشور، "أن ذكر تقسيم الانعام هو توطئة للرد على المشركين، ويطلق الزوج على الصنف من نوع"[23]، فمن هذا نقول: إنَّ لفظ الاثنين لم يكن مختصاً بالله عز وجل وإنما كان استعماله متعدد كما لاحظنا، على العكس من العدد (واحد) والذي دل في جميع سياقاته على الوحدانية، وقد جاء العدد (اثنين) محدداً ذكر شخص أو أكثر من ذلك. قوله تعالى :" إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ معنا"[24]، قيل في لفظ (ثاني اثنين)، حال كونه واحد من اثنين، بمعنى أنه في قلة ليس معه إلا واحد، ومن يتتبع اثارهم ويتقفاها هم كثرة، لكن قدرة الله حالت دون أن يعرف أحد من المشركين مكانهم في الغار، لأن الحمام قد عشعش هو والعنكبوت من خلال أمر الله جلت قدرته، وهذا اكبر دليل للمسلم أن حفظ الله ورعايته له مشروطة بحفظ المسلم لله "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك واعرف الله في الرخاء يعرفك بالشدة"، فما أعظم من ذلك وما أجملها من نعم أنعم الله بها على عباده.

ثالثاً: العدد الثلاثة

ورد العدد (ثلاثة)، في القرآن الكريم في سياقات كثيرة، إذ استعمل على سبيل المثال في بيان تنفيذ أمر الله تعالى لسيدنا زكريا (عليه السلام) عندما طلب من الله سبحانه وتعالى بأن يجعل له أية، قال تعالى: "قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا"[25] جاء في تفسير الرازي "أنه ذكر العدد (ثلاثة) مضافاً إلى (ايام) و في (سورة مريم) مضاف (ثلاثة) إلى (ليال)، وهذا يعني أنَّ ذكر العدد (ثلاثة) في القرآن متنوع الاستعمال، والسبب في اختيار العدد (ثلاثة) هو عدم حصول الارهاق فيما لو كان العدد أكبر وليس بالعدد السهل فهي تعكس معنى الوسطية كونها غير مكلفة او فيها نوع من الاجهاد، وقد تبين أنَّ في قوله (قالَ ربَّ اجعل لي اية) إنَّ هذه أية تحقق في كون الخطاب الوارد عليه هو من عند الله، وهو يعلم علم اليقين

أنه من الله، لذلك الله سبحانه وتعالى اعطاه آية في ثلاثة أيام للحصول على ما بشر به، وهل كان هذا قريب ام بعيد، فأختار (الثلاثة) للوسطية بين البعيد، والقريب"[26]، واستعمل العدد (ثلاثة) في القرآن الكريم لبيان عدد أيام الصوم في الحج، قوله تعالى: "فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ"[27]، وفي هذا نجد أنَّ الله سبحانه وتعالى قد جعل العبادة الرَوحية مَقام العبَادة المَالية وهو "الهدَيَ"، فالغاية من النحر و الصيام هو تهذيب النفس وإصلاح المجتمع، لكن الله سبحانه وتعالى جعل الصيام في مرحلتين، الأولى "ثلاثة أيام"، والثانية "سبعة أيام"، فيكون الصيام في الحج فقط ثلاثة أيام، ليكون سهلاً في ادائه على ذوي الفقر، ولأنَّ الحج مشقة، فلا يجمع بين مشقة الصيام ومشقة الحج[28]، فجاء اختيار العدد "ثلاثة" لتوسطه بين البعيد والقريب، وهذا الجعل للصيام بدل الهدي هو زيادة في الرخصة والرحمة لعباده مفرقاً العشرة أيام الى ثلاثة في الحج وسبعة بعد الرجوع من الحج، فجعل أقل العددين لأشق الحالتين واكثرهما لأخفَّهما [29].

رابعاً: العدد (أربعة)

في القرآن الكريم ورد العدد "اربعة" بصيغ هي (اربعة – اربع – رابع) في مواضع عديدة، والغالب في هذه النصوص التي ورد فيها العدد "اربعة" كانت في سياق الاحكام الشرعية، ولا سيما الاحكام التي تتعلق بالنساء، قال تعالى في بيان دلالة هذا العدد في السياق القرآني : "لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" [30]، جاء في تفسير الرازي "إنَّ ظَاهر قوله تعَالى لِلَّذِينَ يؤلون من نسَائهم تربص أربعة أشهر..." يتناولَ الكل، والتخصيص خلاف الظاهرة، لأنَّ تقدير هذه المدة إنما كان لأجل معنى يرجع الى الجِبلَّة والطبع وهو قلة الصبر على مفارقَة الزوج، فيستوي فيه الحرُّ والرقيق، كالحيض، ومدَّة الرضاع ومدَّة العنَّة[31]، وهنا التربص اضيف الى الظرف "العدد" لكي يصبح الاتساع في هذه المدة، والفائدة من هذا التوقيت وجعلها للزوج الغاية منه تأديب المرأة بالهجر فهي الفترة التي لا تستطيع فيها الزوجة أن تصبر عن الزوج اكثر منه وهذا ما أوضحه عز وجل في قوله وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [32]، وهذا الحكم هو من اهم المقاصد في احكام الإيمان، وهذه المدة التي أمهلها الله للزوج كَافية حتىَ يتروَّى، وأنَّ تقدير العدد "اربعة أشهر" إذا زاد عن ذلك فهو إضرار ولا يحق للزوج في زوجته لأنَّه يكون متعدياً، فالإسلام دين حقَّ وهو يأمر بالتأديب لا المضرة، قال الالوسي: "لعل ذلك العدد لسر تفرد الله تعالى بعلمه او علمه من شاء من عباده، والقول بأنَّه لعل المقتضي لذلك أنَّ الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر إن كان ذكرا، ولأربعة إن كان أنثى فاعتبر أقصى الأجلين وزيد عليه العشرة استظهاراً، إذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها مع ما فيه من المنافاة[33]، اما في قوله تعالى: "فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ" [34]، ففي هذه الآية حِكَم عظيمة منها "أن الطيور الاربعة إشارة إلى الأركان الاربعة التي منها تركَيب ابدان الحيوانات والنباتات والإشارة فيه أنك ما لم

تفرق بين هذه الطيور الأربعة، لا يقدر طير الروح على الارتفاع إلى هواء الربوبية وصفاء عالي القدرة"[35] فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يختار من الطيور. اربعة فيها من الصفات والمميزات مجموعة في كل نوع منها بحيث كل جزء من اجزائها مختلف في كل طير، وفرق هذه الأجزاء على الجبال، ثم يدعوها لترجع إلى الحياة التي كانت عليها قبل التمزيق ودبة فيها الحياة من جديد، وفق امر الله الحي القيوم.

خامساً العدد (خمسة)

في قوله تعالى: "وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، وقوله: وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ" [36] إن العدد في هاتَينَ الآيتينَ اختص بسياق الملاعنة، بقول الزمخشري: "فإنَ قلت: لَمَ خصتَ الملاعنةَ بأن تخمس بغضب الله؟ قلت: تغليظا عليها لأنها هي أصل الفجور ومنبعه بخلابتها وأطماعها"[37] ففي قوله (والخامسة) اي فالشهادة الخامسة، "فهي مكملة للأربع التي قبلها، وهذه الخامسة هي بحد ذاتها تذييل للشهادة وتغليظٌ لها"[38]. اما في قوله تعالى:"بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ" [39] المدد من الله سبحانه وتعالى، لإنَّ حنان القدرة الإلهية علينا واسع وفي هذا العدد نجد الكثرة في تسخير الملائكة لحماية العباد المؤمنين، لكن هذا المدد كان مشروطاً بالصبر والتقوى من قبل العباد على البلاء الذي نزل عليهم من الله سبحانه وتعالى.

سادساً: مركبات العدد عشرة:

من الأعداد المركبة التي ورد ذكرها في القاران الكريم (أحد عشر) وقد ورد مره واحده في القران الكريم، قال تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"[40] فالنبي يوسف عليه السلام رأى في المنام أحد عشر كوكبا ومعهم الشمس والقمر، فإخوته عددهم هو نفسه العدد الذي ذكره يوسف في رؤياه يقول ابن عاشور: "وعلم أنَّ الكواكب والشمس والقمر كناية عن موجودات شريفة، وأن سجود المخلوقات الشريفة له كناية عن عظمة شأنه، ولعله علم أن الكواكب كناية عن موجودات متماثلة، وأنَّ الشمس والقمر كناية عن اصلين لتلك الموجودات، فاستشعر على الاجمال دلالة رؤياه على رفعة شأنه فأخبر بها أباه"[41]. وقد وصفها بالسجود وهو مختص بالعقلاء، فأكد ذلك ان الكواكب هم اخوته، وهذا دليل لسيدنا يوسف على عظم المكانة التي سيكون عليها في المستقبل، رغم المعاناة التي رآها من قبل على يد اخوته وكيف كانوا يكيدون له المكائد كي يتخلصوا منه، لكن الله أخبره من خلال الرؤيا بعظم المكانة التي سيكون فيها.

أما العدد (اثنا عشر)، فهو من الاعداد المركبة، فقد ورد في النص القرآني لبيان عدة الشهور، قال تعالى: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ" [42]، يقول

أحد المفسرين: "فأعلم الله تعالى ان عدة الشهور للمسلمين التي يعدون اثنا عشر شهراً على منازل القمر فجعل حجهم وأعيادهم وصيامهم على هذا العدد، وقيل "عدة الشهور"، يعني: عدد الشهور التي وجبت عليكم الزكاة فيها اثنا عشر شهراً"[43]، وهذا النص القرآني بهذا العدد أشار إلى أن هناك معيار زمني مقسم إلى اثني عشر شهراً ثابت مثلما ثبتت عدة الاشهر بحيث لا تزيد ولا تنقص في كل دورة منها، وهذا ثابت منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض، بحيث ترى أن هنالك دلائل عجيبة في خلق الله لهذا الكون العجيب، وهذه الحقائق الكونية عميقة الجذور واسسها ثابتة، فحملت في طياتها لطف الله على عباده في خدمة هذه الاشياء التي خلقها الله لهم لحكمة هو أرادها، أما قوله تعالى في بيان العدد الركب (اثنا عشر) قوله: "وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" [44] فجاء العدد (اثنا عشرة) للدلالة علىَ النَعَمة التي انعم اللهَ بها على سيدنا موسى عليَه السلام حينما طلب ذلك من الله سبحانه وتعالى، وقد جاء في تفسير الرازي أن الحكمة في جعل الماء اثنتي عشرة عيناً هو: "أنَّه كان في قوم موسى كثرةً والكثير من الناس إذا اشتدت بهم الحاجة إلى الماء ثم وجدوه فإنَّه يقع بينهم تشاجر وتنازع وربما افضى ذلك الى الفتن العظيمة، فأكمل الله تعالى هذه النعمة بأنْ عَيَّنَ لكل سبط منهم ماء معيَّناً لا يختلطُ بغيره والعادةَ في الرهط الواحد أنْ لا يقع بينهم من التنازع مثل ما يقع بين المختلَفين"[45]. وهذا من عظيم النعم التي أنعم الله بها على خلقه وخاصة عندما يقوم نبي من انبيائه بالطلب منه عز وجل فتأتي الإجابة.

سابعاً: ألفاظ العقود

المعروف عند أهل اللغة أن الفاظ العقود تشمل الاعداد ك (العشرين، والثلاثين والاربعين والخمسين، والستين، والسبعين، والثمانين، والتسعين)، اما المائة، والألف.. فهي في غالب الامر تأتي مؤتلفة مع هذه الالفاظ في مواضع كثيرة من النص القرآني، من ذلك قوله تعالى: "إنْ يكُن منْكُم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإنْ يكُن منْكُم مائةٌ يغْلبُوا أَلْفين "[46]، في هذه الآية الكريمة نَجد أن اللهَ سبحَانه وتعالىَ، قد وَعدَ المؤمنَينَ بالغلبة وَالنصرَ، يقولَ ابو السعود: "وعدٌ كريم منه تعالى بتغليب كل جماعة من المؤمنين على عشرة امثالهم بطريق الاستئناف بعد الأمر بتحريضهم، وقوله و تعالى: "وإنْ يكُن منْكُم مائةٌ يغْلبُوا أَلْفين" مع انفصام مضمونه مما قبله لكون كل منهما عدة بتأييد الواحد على العشرةَ لزيادة الَتقرير الَمفيد لَزيادة الاطمئنان على أنه قد يجري بين الجمعين القليلين ما لا يجري بين الجمعين الكثيرين مع أن التفاوت فيما بين كل من الجمعين القليلين والكثيرين على نسبة واحدة"[47]، فالعادة في الواقع انه كلما ازداد عدد الجيش كلما تقوت نفوس أهله، إلا أن الله سبحانه وتعالى عوض المسلمين قلة عددهم بقوة الإيمان لكي تَقْوى نفوسهم، لذلك جاء "اختيار لفظ العشرين للتعبير عن مرتبة العشرات دون لفظ العشرة، فلعل وجهه أن لفظ العشرين أَسعدَ بتقابلِ السكنات

في أواخر الكَلِم، لأنَّ للفظة مائتين من المناسبة بسكنات كلمات الفواصل من السورة، ولذلك ذكر المائة مع الألف، لأنَّ بعدها ذِكْر مميز العدَد بألفاظ تناسب سكنات الفاصلة، وهو قولُه: لا يفقهون فتعين هذا اللفظ قضاء لحقَّ الفصاحة"[48].

ففي هذا النص القرآني نجد التحريض للمؤمنين والطلب منهم للقتال، وإن كان عدد المسلمين قليل، لكنهم بقوة الإيمان كثيرين، فالواحد من المسلمين يعادل العشرة، وهكذا مع كل نص من النصوص القرآنية نجد أن السياق يتجه إلى توضيح وتعميق لمعالم العقيدة، فالله سبحانه لا يمكن أن يخذل عباده، فهو حسبهم وكافيهم، وهو القادر على حفظهم، وهذه الرعاية الكريمة مكفولة لهم، ما دام قلب المؤمنِ. راسخاً ثابتاً موصولاً بقوة الله الغالب القاهر.

المبحث الثاني: السياق الدلالي غير المباشر في استعمال العدد في الآيات القرآنية

توطئة:

إنَّه القران الكريم الكتاب المنزل من الله عز وجل الى عباده وقد استعملت فيه الفاظ متنوعة مالا يعد ولا يحصى ومن هذه الالفاظ لفظ العدد وما اشتق منه، ولان لفظ العدد وما اشتق منه في لفظها العام تتضمن دلالة الافراد والتثنية والجمع أي ان لفظ العدد يحمل دلالة الكمية بنفسها فالعدد في المحصلة النهائية هو الإحصاء لذلك نجد ان السياق القرآني قد استعمل فيه كلمات من لفظ العدد ومشتقاته لان الكمية قد لا تكون محددة ومحصية فجاءت المشتقات (العدة و المعدودة و المعدود و المعدودات) وهذه الالفاظ تستخدم للدلالة الاعداد القليلة والمحصورة العدد، لكن لفظة العدد استعملت للدلالة على الكثرة وخاصة الاعداد الكبيرة المختلف في حصرها يقول الالوسي (أياما معدودات اي معينات بالعد او قليلات لان القليل يسهل عده والكثير يؤخذ جزافا)[49] وهنا نجد التفرد في هذا الاستعمال لحكمه أرادها الله عزوجل وهو سر من اسرار الاعجاز القرآني وقد كان لهذه الالفاظ العددية غير الصريحة، حضوراً كبيراً في النص القرآني وهذا نبين اهم السياقات التي جاءت فيها هذه الالفاظ لكي قارئي الكريم، القدرة العجيبة والحكمة البالغة للنص القرآني ومن هذه السياقات:

أولا: لفظة (العدد) ودلالتها:

قوله تعالى "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[50] في هذا السؤال نجد ان الغرض منه هو التبكيت والتوبيخ، فقد كانوا ينكرون اللَبث في الاخرة اصلاً وَلَا يعدون اللبث الا في دار الدنيا، فهذا هو غرض السؤال فعدم المعرفة لمدة اللبث في الأرض كان هو الدافع لإتيان لفظ "العدد" كي يتبين لنا انَّ السنين بعد الموت الى

الحشر، غير معلومة ولأنهم نسو المدة لكثرة ما هم فيه من الاهوال، لذلك نجد ان النسيان عظيم في هذا الموقف بالإضافة الى ما وقعوا فيه وعرفوه من اليم العذاب"[51]، فالظاهر من سياق الآية أنهم في غير وعيهم كي يعدُّوا الأيام، فطلبوا ان نسأل العادين ممن يستطيع العد وفي سياق اخر لهذه اللفظة قوله عز وجل: " هو الَّذي جعل الشَّمس ضياء والْقمر نورا وقدَّره منازل لتعلَموا عدد السّنين والْحساب ما خلق اللَّه ذلك إلَّا بالْحقّ "[52]، في الحكمة الإلهية نجد الرحمة الواسعة لخلقه ونجد عنايته العظيمة لهم، فالله سبحانه وتعالى قد اودع في الفلك واجرامه وكواكبه خواص معينة تعطي نظاما تترتب من خلاله مصالح لعالم السفلي، يقول ابن عادل الدمشقي في تقدير المنازل "جعل تقدير القمر بالمنازل دليلا على الستين وقيل ينصرف الى القمر خاصه، لان بالقمر خاصة يعرف القضاء الشهور والسنين لا بالشمس، ومنازل القمر هي المنازل المشهورة وهي الثمانية والعشرون منزلاً، وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر، لكل برج منزلتان واحدة ان كان الشهر تسعاً وعشرين، فيكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك المنازل، ويكون مقام الشهر في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً، فيكون انقضاء السنة مع انقضائها [53]، ويقول القرطبي في تقدير منازل القمر "لو جعل شمسين، شمساً بالنهار وشمساً بالليل ليس فيها ظلمة ولا ليل لم يعلم عدد السنين وحساب الشهور، وواحد (السنين) سنة[54] "فالقمر وحده يمكن إحصاء الشهور وحسابها، وهذا لا يمكن ان يكون لو كانت الشمس وحدها، فإرادة الله عز وجل من ذلك اظهار الصنعة والحكمة، والدلالة على عظيم قدرته وواسع علمه.

ثانياً: لفظة معدودة ودلالتها:

وردت هذه اللفظة في السياق القرآني بأسلوب بليغ وتعبير جميل وقد دلت هذه اللفظة في اكثر السياقات القرآنية للدلالة على القلة، ومن ذلك قوله تعالى: "وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ"[55]، فقد جاء في التفسير الطبري قوله "وإنما قيل معدودة وإن لم يكن مبيناً عددها في التنزيل، لان الله جل ثناؤه اخبر عنهم بذلك، وهم عارفون عدد الأيام، التي يوقتونها لمكثهم في النار، فلذلك ترك تسمية عدد تلك الأيام وسماها معدودة"[56] وجاء في تفسير الرازي قوله في تفسير الأيام المعدودة :" أن لفظ الأيام خمسة وايام عشرة ولا يقال أيام احد عشر، ثم قيل إذا كانت الأيام محمولة على العشرة فما دونها فالأشبه أن يقال : إنه الأقل او الأكثر لان من يقول ثلاثة يقول أحمله على أقل الحقيقة فله وجه، ومن يقول عشرة يقول أحمله على الأكثر وله وجه، فأما حمله على الواسعة اعني على ما هو أقل من العشرة وأزيد من الثلاثة فلا وجه له، لأنه ليس عددٌ أولى من عدد"[57] وفي سياق آخر وردت فيه لفظة معدودة، لكن جاءت صفة الموصوف، قوله تعالى " وشروه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين "[58]، جاء في كتب التفسير ان في قوله "معدودة" إشارة الى القلة وكانت عادتهم انهم لا يزنون إلا ما بلغ أوقية وهي أربعون درهما،

لان الكثرة يفسر فيها العد بخلاف القليلة [59]، فمن خلال ما سبق نجد ان لفظة "معدودة" قد دلت على معنى القليل من الأيام او الدراهم وهي كناية عن الشيء القليل الذي يسهل عده، لأنه إذا كثر صار تقديره بالوزن.

ثالثا: لفظ (معدودات) ودلالتها:

وردت هذه اللفظة في السياق القرآني مرتين وقد دلت على العدد القليل، ففي قوله تعالى " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ "[60]، فقد ذكر أهل التفسير ان كل شيء في القرآن معدودة او معدودات فهو دون الأربعين وما زاد على ذلك لا يقال معدودة[61]، وهذه الأيام المعدودات هي أيام شهر رمضان والدليل على ذلك السياق السابق لهذه العبارة بقوله (كتب عليكم الصيام) والصوم هو الركن الرابع من اركان الايمان اما قوله تعالى :"وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ "[62] يقول الرازي : "وأما المعدودات فثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق، واحتج على ان المعدودات هي أيام التشريق بأنه تعالى ذكر الأيام المعدودات والأيام لفظ جمع فيكون أقل ها ثلاثة واجمعت الامة على ان هذا الحكم إنما ثبت في أيام منى وهي أيام التشريق فعلمنا ان الأيام المعدودات هي أيام التشريق"[63] وهنا في هذا السياق دلت لفظة معدودات على العدد القليل وهي أيام التشريق الثلاثة، اما في الآية الأولى فلفظ معدودات في قوله أياما معدودات وهي أيام الصيام فدلت على الكثرة لأنها أيام الشهر الفضيل هي ثلاثون يوما.

رابعاً: لفظ معدود ودلالته:

وقد استعمل القرآن الكريم لفظه معدود وهي تدل على القلة وقد وردت في سياق النص القرآني الاتي، قال تعالى "وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ"[64] اخبر الله سبحانه وتعالى عن هذا اليوم الموعود فهو يوم ات لاشك فيه ولكن تأخير هذا اليوم هو من اجل استيفاء الاجل المقدر بعلم الله سبحانه وتعالى الحكيم القدير لهذا اليوم وهذا اليوم عندما يأتي ويكون الناس امام ربهم هنا يقف كل شيء امام هول الموقف آنذاك فأما شقاء و اما سعادة يقول الالوسي "أي لانتهاء مدة قليلة فالعد كناية عن القلة وقد يجعل كناية عن التناهي، والاجل عبارة عن جميع المدة المعينة للشيء وقد يطلق على نهايتها ومع إرادة ذلك هنا لأنه لا يوصف للعد في كلامهم بوجه"[65] فكان الكلام هنا عن إتيان يوم القيامة وان هذا اليوم يؤخره، عز وجل لأجل معلوم وهذا اليوم لاشك فيه حيث يطلع الله على خلقه وما تخفي صدورهم فهنا تتحقق قبضته سبحانه وتعالى على الخلائق فإلى الله مرجعنا وهو على كل شيء قدير.

خامساً: لفظة عدة ودلالتها:

جاءت هذه اللفظة في السياق القرآني ايضاً للدلالة على الأيام التي يفطر فيها الصائم أيام المرض والسفر يقول سبحانه وتعالى: "فَمَن كَانَ منكُم مَّريضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"[66] وهنا يقول ابن عرفة في تفسير قوله تعالى :"فعدة من أيام اَخر" : "ولم يقل فعدة أيام أُخر إشارة إلى أنه يجزي فيها الصوم في النهار القصير قضاء عنه في النهار الطويل وانما المطلوب عدة أيام كعدد الأيام الأول لا كقدرها وصفتها"[67] وفي الآية أيضا تنصيص على وجوب صوم أيام بعدد أيام الفطر في المرض والسفر إذ العدد لا يكون الا على مقدار مماثل "فمن" للتبعيض ان اعتبر أيامه اتم من أيام العدة أي من أيام الدهر او السنة او تكون من تمييز عدةٌ أي عدةٌ هي أياما مثل قوله تعالى "بخمسة الاف من الملائكة" [آل عمران : 125] [68].

سادساً: لفظة (بضع) ودلالتها:

وقد وردت هذه اللفظة في السياق القرآني وهي تحمل دلالة العدد بين الثلاث الى تسع، قال تعالى :"غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ"[69] وقوله تعالى في سياق اخر جاءت فيه لفظة "بَضَع": "فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ "[70]جاء في تفسير الرازي ان "بضع" مشتقه من بضعت بمعنى قطعت ومعناه القطعة من العدد ولا تذكر هذه اللفظة الا بما تبين الثلاثة الى التسعة واتفق الاكثرون أن المراد في سياق آية يوسف من كلمة "بضع" هو سبع سنين لأنه عندما قال للذي نجا من السجن اذكرني عند ربك لبث في السجن بعدها سبع سنين[71] وهي كناية عن العدد القليل الذي لا يتجاوز العشرة وان الحكمة من ابهام عدد السنين لأنه مقتضي حال كلام العظيم الحكيم ان يقتصر على المقصود اجمالا وان لا يتنازل الى التفصيل فهذا التفصيل ينزل منزل الحشو وبذلك يكون للمسلمين رجاء في مدة اقرب مما ظهر، وفي نفس الوقت نجد في ذلك تفريج عليهم[72].

فالملاحظ مما سبق اتساع دلالة الالفاظ العددية الصريحة وغير الصريحة على وجه العموم وهذا الاتساع في الدلالة مرتبط كل الارتباط باتساع السياقات التي ترد فيها وتتنوع يقول صاحب الظلال " ان الأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر ان يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض وذلك بأوسع مدلول، وأدق تعبير، وأجمله، وأحياه أيضا مع التناسق العجيب بين المدلول والعبارة والايقاع والظلال والجو. ومع جمال التعبير دقة الدلالة في ان واحد بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه ولا يُجوز الجمال على الدقة ولا الدقة على الجمال ويبلغ من ذلك كله مستوى لا يدرك اعجازه أحد كما يدركُ ذلك

من يزاولون فن التعبير فعلا، لأن هؤلاء هم الذين يدركون حدود الطاقة البشرية في هذا المجال، ومن ثم يتبينون بوضوح أنَّ هذ المستوى فوق الطاقة البشرية قطعا [73]

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نكون قد وصلنا إلى طائفة من النتائج التي تخلص بالآتي:

1. شدة ارتباط العربية بالقرآن الكريم، وأثر القرآن واضح وجلي فيها، بحيث لا يمكن بأي حال من الأحوال تخطي هذا الكتاب العظيم عندما نريد معرفة أي قضية من القضايا اللغوية.
2. ظاهرة العدد واضحة كل الوضوح في القرآن الكريم بحيث وجدنا من البدائع واللطائف، الشيء المخيف والمرعب الذي يقف فيه الإنسان عاجزا أمام قدرة العزيز الحكيم في هذا الكتاب الكريم
3. "الحكمة" في القرآن الكريم هي نفسها "الفلسفة" بحيث تبرهن لنا أن المبادئ الإلهية من خلال القرآن الكريم متوافقة كل التوافق مع مبادئ الفلسفة فكليهما هو علم الحق فالغاية التي يصل إليها الدين هي نفسها التي يصل إليها الفيلسوف.
4. العدد في اللغة يشير إلى معنى الإحصاء لأنه مقدار بالقلة أو بالكثرة وهو يدل على الواحد والاثنين والثلاثة إلى مالا نهاية من خلال رموز حسابية نكتبها بأيدينا.
5. التناسب العظيم في النص القرآني عند استعمال العدد من خلال الأرقام المادية والحسابية وهذا التناسب هو الذي قاد الى الإعجاز القرآني.
6. المساحة الواسعة التي استأثر بها العدد في النص القرآني، فنجده في كل المجالات من الأحكام الشرعية ومسائل العقيدة والحروب والميراث إلى آخره وحتى القصة القرآنية والأحكام الفقهية.
7. العدة ظاهرة من خلالها يتم التعلم للحساب والقضايا المرتبطة بالكثير من المصالح في حياتنا اليومية، فالعدد يحسب من خلاله كل القضايا التي تَعرض لها.
8. بعض الأعداد سجلت حضورا متميزا ولا سيما لفظ "واحد" إذ وجدنا أن دلالته جاءت لبيان التوحيد وحصر الإلهية في الله عز وجل فإذا كان معرفا فأنَّه يحمل دلالة الصفة لله سبحانه وتعالى.
9. حَمل السياق القرآني للفظ "اثنين" دلالة التوحيد والوحدانية، وقد يخرج إلى سياق تحديد الاصناف للإنعام ومدى مشروعية أكلها.
10. أغلب النصوص التي ورد فيها العدد "أربعة" تدل على سياق الأحكام الشرعية وخاصة فيما يتعلق بالنساء وأما العدد خمسة، قد اختصر في سياق "الملاعنة" وخاصة في سياق آيتي سورة النور.

11. الأعداد المركبة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم للفظ أحد عشر واثنا عشر وتسعة عشر إلى آخره تحمل دلالات متنوعة منها عدة الشهور ثم احصاء النعم لسيدنا موسى عليه السلام وغير ذلك.
12. بعض الكميات قد لا تكون محددة ومحصية لذا نجد أن القرآن الكريم قد استعملت فيه مشتقات لفظة العدد وهذه المشتقات قد تدل على الكثرة وقد تدل على القلة وهذا الاستعمال هو سر من أسرار الاعجاز القرآني.

المصادر والمراجع:

1. بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر، بيروت.
2. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: 1420 هـ
3. عبد الرحمن بن حسن حبنّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، البلاغة العربية، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ، 1996 م
4. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية
5. تأريخ الفلسفة العربية، المؤلف: حنا الفاخوري وخليل الجر، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثانية 1982 م.
6. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
7. تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، المؤلف: ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن ابن سينا، مطبعة الهندية، مصر، الطبعة الاولى 1981 م.
8. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت
9. تفسير الإمام ابن عرفة، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ) المحقق: د. حسن المناعي الناشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس الطبعة: الأولى، 1986 م
10. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار النشر: دار الفكر، بيروت / لبنان، 1399 هـ /1979 م.
11. تفسير الشعراوي، الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم
12. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ،2001 م
13. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ،1999 م.
14. تمهيد لتأريخ الفلسفة الاسلامية، المؤلف: مصطفى عبد الرزاق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1966م
15. تهافت التهافت، المؤلف: ابو وليد محمد بن رشد، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية: 1981 م.
16. محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: 1342هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الثالثة، 1420 هـ
18. زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي.
19. العدد في القرآن الكريم، لطائفه، ومسائله، المؤلف: د. عبد الرحمن سعود ابداح، دار دروب ثقافية، عمان، الاردن، الطبعة العربية، 2016م
20. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة: السابعة عشر– 1412 هـ.

21. القرآن والفلسفة، المؤلف: محمد يوسف موسى، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثالثة 1958 م.
22. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثالثة، 1407 هـ
23. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م
24. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ.
25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى،1422 هـ
26. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ، 1979م.
27. مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة: الثانية 1989 م.
28. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1982

الهوامش

(1) ينظر: لسان العرب مادة (عدّ): 281/3.
(2) ينظر: عالم الزمان، العدد عند قدماء العراقيين: ١٠٦ – ١١٢.
(3) سورة الرعد: 8.
(4) ينظر: العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله: 54 – 55.
(5) سورة التوبة، 80.
(6) البرهان في علوم القرآن: 120/4.
(7) ينظر: العدد في القرآن الكريم لطافه ومسائله: 55.
(8) ينظر: المصدر السابق: 58.
(9) البقرة: 163.
(10) ينظر جامع البيان 745/2، التحرير والتنوير: 74/2، في ظلال القرآن: 151/1.
(11) المائدة: 73.
(12) آل عمران: 62.
(13) ينظر: التحرير والتنوير: 381/6-383.
(14) يوسف: 39
(15) ينظر: تفسير الرازي: 458/18.
(16) ينظر: التحرير والتنوير:274/12 و327/230.
(17) النحل: 51.
(18) ينظر: الكشاف: 610/2.
(19) ينظر: تفسير الرازي: 220/20.
(20) زهرة التفاسير: 4123/8.
(21) الانعام: 143.
(22) ينظر: تفسير ابن كثير: 351/3.
(23) التحرير والتنوير: ١٢٨/١٨.
(24) التوبة: 40.
(25) آل عمران: 41.
(26) ينظر: التحرير والتنوير: 242/3 .
(27) البقرة: 196.
(28) ينظر: زهرة التفاسير: 612/2.
(29) ينظر التحرير والتنوير: 228/2-229.
(30) البقرة: 226.
(31) تفسير الرازي: 430/6.
(32) النساء: 34.
(33) روح المعاني: 149/2.
(34) البقرة: 260.
(35) تفسير الرازي: 36/7.
(36) النور: 7،9.
(37) الكشاف: 216/3.
(38) ينظر التحرير والتنوير: 165/18.
(39) آل عمران: 125.

(40) يوسف: 4.
(41) التحرير والتنوير: 208/12- 209.
(42) التوبة: 36.
(43) بحر العلوم: 2/56.
(44) البقرة: 60.
(45) تفسير الرازي: 530/3.
(46) الانفال: 65.
(47) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: 34/4.
(48) التحرير والتنوير: 67/10.
(49) روح المعاني: 2 / 57
(50) المؤمنون: 112
(51) ينظر (تفسير الرازي) 22 / 99. 298/23
(52) يونس: 5
(53) اللباب في علوم الكتاب: 84/10-85
(54) الجامع لأحكام القران: 310/8
(55) البقرة: 80
(56) تفسير الطبري: 274/2
(57) تفسير الرازي: 566/3
(58) يوسف: 20
(59) البحر المحيط في التفسير: 253/6 وينظر / تفسير الخازن: 271/3
(60) البقرة: 184
(61) تفسير السمرقندي: 147/1
(62) البقرة 203
(63) تفسير الرازي: 340/5
(64) هود: 104
(65) روح المعاني: 139/12، وينظر: الجدول في اعراب القران: 358/12
(66) البقرة: 184
(67) تفسير ابن عرفة: 535/2
(68) التحرير والتنوير: 164/2
(69) الروم: 3، 4
(70) يوسف: 42
(71) ينظر: تفسير الرازي 462/18-463
(72) ينظر: التحرير والتنوير: 44/21
(73) في ضلال القران: 1787/3